جامعة الانبار – كلية الآداب

المرحلة : الثانية

قسم: الجغرافية

اسم المادة باللغة العربية: الجغرافية الاجتماعية

اسم المادة باللغة الانكليزية: social geography

استاذ المادة: أ.م.د قيصر عبدالله احمد

عنوان المحاضرة باللغة العربية: جغرافية الاجناس

عنوان المحاضرة باللغة الانكليزية:geography of races

المحاضرة الثانية

اقسام الجغرافية الاجتماعية الرئيسة:

1)جغرافية الاجناس

2)جغرافية الاديان

3)جغرافية اللغات

اولا: جغرافية الاجناس

البشر يشبه بعضهم بعضا في نواح كثيرة، ولكن كلا منهم يختلف عن غيره في نواح اخرى ايضا، فالسكان الذين يبدون في الصورة يتباينون في الوان بشرتهم وشعورهم ويتجنب معظم الخبراء اليوم تصنيفهم اجناسا على اساس اختلافهم في خصائص جسمانية من هذه الاجناس البشرية مصطلح يشير الى السلالات البشرية . قال سبحانه وتعالى في محكم التنزيل ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)) سورة الحجرات ، الآية (13)

خلق الله سبحانه وتعالى اَدم عليه السلام وخلق زوجه ثم انزلهما الى الارض ومنهما تناسل البشر وتعددت اجناسهم وقال رسولنا الكريم في حديث الشريف (كلكم من ادم وادم خلق من تراب) صحيح الجامع الصغير للالباني، يطلق لفظ الجنس على احد شقي الذكورة والأنوثة او على ما يرتبط بهذا من معا وعلى مرتبة تصنيفيه اعلى من النوع ودون الفصيلة وهنا نشير الى السلالات البشرية ونستخدم لفض عرق .

ينحدر جميع البشر من قوم كانوا يعيشونه منذ مئات الالاف من السنين فنحنو جميعا نلتقي في اصل مشترك وهذا يعني ان جميع البشر الذي يعيشون على الارض اليوم ينتمون الى اصل واحد ومعا ذلك فلسنا جميعا متشابهين واجسامنا مختلفة والاحجام والهيئات وجلودنا متباينة الالوان وكذلك تختلف عيوننا لونا وشكلا كما ان شفاهنا وانوفنا ذات اشكال متنوعة وتتباين شعورنا في لونها وملمسها.

ويعتقد معظم علماء الانسان (الانثروبولوجيين) ان ابشر نشأوا في افريقيا ثم انتشروا تدريجيا في ارجاء الارض فقد لا حضوا ان جماعة الادميين الذين عاشوا في انحاء معينة من الارض عدة الالاف من السنين يجنحون الى الاختلاف عن جماعات اخرى عاشت في اماكن اخرى من العالم فالعيش في مناطق تضم بيئات مختلفة احد اسباب اكتساب الناس مظاهر مختلفة فعلا سبيل المثال يميل الاقوام الذين عاش اسلافهم اجيالا عديدة في المناطق الشمالية من العالم – كشمال أوربا او شمال اليابان – لان يكون لون بشرتهم فاتحا اما اولئك الذين يعيشون بالقرب من خط الاستواء – كأواسط افريقيا او جنوب الهند – فيميل لون بشرتهم لان يكون قاتما.

واما اولئك الذين يعيشون في بيئات بين هذين الطرفين فيميل لون بشرتهم لان يكون وسطا بين الفاتح والقاتم (القمحي).ونحن نلاحظ احيانا ان خصائص جسمانية معينة تميل الى التجمع فنحن قد نربط مثلا بين الشعر الاشقر والعينين الزرقاوين والبشرة البيضاء واهل الدنمارك والنرويج والسويد. كذلك نربط ايضا بين الشعر الاحمر والعينين الخضراوين والبشرة ذات النمش والايرلنديين ومع ذلك يوجد في الواقع كثير من الناس في هذه الدول الاربعة شعورهم وعيونهم بنية اللون ولون بشرتهم بني فاتح.

يظهر لنا هذا المثال بعض المشكلات التي تجابه علماء علم الاحياء البشري الذين يحاولون تصنيف البشر اجناسا . ويعرف علماء الاحياء العرق بأنه قسم من احد انواع النبات او الحيوان ويتشابه افراد النوع الواحد في كثير من النواحي الاساسية، وعلى الاخص في التزاوج فيما بينهم وانجاب الذرية الكثيرة. اما افراد الانواع المختلفة فلا يمكنها ان تتزوج وتنجب ذرية. فالدببة الشهباء والدببة السوداء في امريكية الشمالية مثلا دبب وثيقة القرابة ولكن على الرغم مما بينها من تشابه لا يتزاوج افراد أي من المجموعتين مع افراد المجموعة الاخرى وذلك لانهما ينتميان الى نوعين مختلفين ويمكن تقسيم كثير من الانواع النبات والحيوان الى مجموعات يختلف بعضها عن بعض اطلقت عليها اسماء مختلفة : اجناس او نوعيات او عشائر طبيعية او سلالات او اصناف فعلماء الاحياء يلاحظون ان الدببة الشهباء مثالا تتميز من منطقة الى اخرى باختلافات جسمانية ولذلك يقسمونها نوعيات على اساس تلك الفروق . ينتمي جميع البشر

الى النوع (هومو سابينز) ولكن العشائر البشرية تختلف من منطقة الى اخرى. ولقد استخدم العلماء هذه الاختلافات لتقسيم الناس اجناسا مختلفة ومن ثم ابتدعوا اقساما عرقية للبشر بناءا على خصائص طبيعية مثل لون الشعر وملمسه وشكل العينين.

بيد ان بعض الافراد الذين يلحقون بالجنس الواحد نفسه مثل بعض افراد الاسرة الواحدة – يختلفون عن خصائص جنسهم اختلافا واسعا.

وعلى مر السنين اختلف العلماء حول عدد الاجناس التي يصنف البشر تحتها ، وحول الافراد الذين يلحقون بكل منها. ولهذا السبب انتهى كثير من علماء الانسان الى الاعتقاد فان الحاق ايه جماعه من البشر بجنس من الاجناس مساله اعتباطيه ولذا فالأمر مفتوح للحوار.

وقد ظل معظم العلماء اعواما كثيره يعتقدون انه قد كانت هناك اجناس نفيه من البشر في وقت ما من عصور ما قبل التاريخ ، وان تلك الاجناس النفية قد تكونت منعزلة انعزالا تاما عن بعضهما وان افرادا كل جنس منهما اتصفوا بخصائص لم تكن لتواجد في افراد سائر الاجناس .

بيد ان معظم علماء الانسان الطبيعيين أي العلماء الذين يدرسون الاختلافات الجسمانية للبشر وتطورهم في عصور ما قبل التأريخ يشكون في انه كانت هناك اجناس نقية في أي وقت من الاوقات وهم يشيرون الى انه من المحتمل ان الناس كانوا دائما يتخذون ازواجهم من عشائرهم او من خارجها وانه بازدياد وسائل الانتقال والتواصل السهلة ازداد اختلاط العشائر البشرية اكثر فأكثر.

ولهذه الاسباب لا يمكن التعريف الاحيائي للجنس وصف العشائر البشرية ويتجنب معظم علماء الانسان الآن تصنيف الناس اجناسا ولكنهم عوضا عن ذلك يحاولون ان يزدادوا معرفة بالتنوع البشري وذلك بدراسة تباين الخصائص البشرية في انحاء العالم وعلى الرغم من ان الافتقار الى نظام تصنيف الاجناس مطلوب وصحيح نظريا الا ان الناس يعدون بصفة عامة اولئك الذين يتخذون مظهرا مخالفا لهم افرادا منتمين الى جنس اخر ونتيجة لهذا ظل مفهوم الجنس البشري ذا اهمية ولكن بمدلول اجتماعي فالمجتمعات تمضي في تصنيف افرادها اجناسا على الرغم من ان المعايير والاسماء المستخدمة قد تختلف من مجتمع الى اخر .